

الأمثل في تفسير كتاب الأمان المنزل

[326] حرية البشر في مسير الهداية، فهي رمز التكامل والرقى، ولو لم يكن أمره كذلك فإنَّ الأمان سبحانه كان سيقضي بينهم في اختلافاتهم: (ولولا كلمة سبقت من ربِّك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون). بناءً على هذا فإنَّ (كلمة) في الآية إشارة إلى السنَّة وقانون الخلقة الذي يقتضي حرية البشر، لأنَّ المنحرفين والمشرِّكين لو كانوا يعاقبون سريعاً ومباشرة، فإنَّ الإيمان الموحِّدين سيكون اجبارياً و نتيجة للخوف والرَّهبة، ومثل هذا الإيمان لا يُعدُّ فخراً. ولا دليلاً على التكامل، والأمان سبحانه قد أجَّل العقاب والجزاء لعالم الآخرة لينتخب الصالحون والطاهرون طريقهم بحرية تامَّة. * * *